

ندوة اتحاد المجامع العلمية اللغوية العربية

(*)

الرباط : 26 - 29 نوفمبر / تشرين الثاني 1984.

ترسيخ وشائج القربى والصلات الاجتماعية في الوطن العربي .

وقد جاء في كلمة السيد الوزير ، ما يلي :
«... وأنه لا سبيل لضمان واستقلال دول وسعوب
الامة العربية ، وحماية أمنها الثقافي ، والحفاظ على
تميز شخصيتها وحضارتها الا بتنزيل اللغة الام منزلتها
اللائقة بها في سائر مرافق الحياة اليومية والادارية
وبتعميق سائر مراحل التعليم عامة والمؤسسات
الجامعية على وجه الخصوص » .

ثم ارتجل الاستاذ الدكتور ابراهيم مذكور رئيس
اتحاد المجامع العربية كلمة استعرض فيها تاريخ فكره
انشاء اتحاد المجامع العربية التي انطلقت في الاربعينات
في كنف جامعة الدول العربية ، ثم تجسدت فعليا في
(المجمع الموحد) الذي انبثق في الستينات من هذا
القرن ، ثم تطور الى (اتحاد المجامع العربية) في ميكله
الحالي الذي تأسس في السبعينات ليضم تحت لواء
واحد للمجامع العربية في كل من القاهرة وبغداد ودمشق
وعمان .

وتطرق الدكتور مذكور الى النظام الاساسي لهذا
الاتحاد والى نظام المضوية فيه التي نال شرفها العديد من
العلماء العرب ، كما ذكر بالعديد من الندوات التي عقدها
الاتحاد في دمشق في موضوع (المصطلح القانوني) ،

عقدت بقاعة وزارة الشؤون الثقافية في الرباط
(المملكة المغربية) من 26 الى 29 نوفمبر (تشرين
الثاني) 1984 ندوة اتحاد المجامع العلمية اللغوية
العربية تحت عنوان : « تعريب التعليم العالي والجامعي
في ربيع القرن الاخير » .

وقد اقيم الحفل الافتتاحي للندوة بمسرح محمد
الخامس في السادس والعشرين من ذات الفترة بحضور
معالي الدكتور سعيد بلبيشير وزير الشؤون الثقافية
بحكومة المملكة المغربية ، ومعالي الدكتور محي الدين
صابر المدير اعام للمنظمة العربية للتربية والثقافة
والعلوم (اليكسو) ، والاستاذ الدكتور ابراهيم مذكور
رئيس اتحاد المجامع العربية ، وبحضور عدد من
اصحاب السعادة سفراء الدول العربية ، وممثلي هيئات
ومنظمات عربية ، ونفر من السادة العلماء واعضاء
الاتحاد ، ورجال اللغة والفكر والصحافة في المملكة
المغربية .

وقد استهل الدكتور سعيد بلبيشير الجلسة
الافتتاحية بكلمة رحب فيها بالسادة المشاركين
والدعويين لحضور الجلسة ، مشيرا الى خطورة المرحلة
الزمانية التي ينضمونها شعار للندوة ، والتي تعتبر اكثر
مراحلنا التاريخية تاثرا ببصمات الفوزو للفكري
الاستعماري ، كما اكد على اهمية اللغة العربية في
المحافظة على حضارة الامة العربية ، وفي قدرتها على

✻ اعداد : جواد حسني عبد الرحيم

وبغداد (المصطلح النفطية) ، والجزائر (تيسير تعليم اللغة العربية) .

وقد تمثل دور المنظمة ، في الجلسة الافتتاحية للندوة ، في الكلمة التي ألقاها السيد المدير العام للمنظمة الدكتور محي الدين صابر (راجع افتتاحية هذا العدد) ، والذي حضرها مصحوبا بالسيد مدير الادارة ورئيس الجهاز بالانابة الاستاذ المهدي الدليرو ، وبخبر المكتب (ورئيسه سابقا) الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله ، وبعد من تخصصي المكتب وموظفيه .

ثم تتالت الجلسات بعد ذلك على مدار فترة انعقاد الندوة التي استغرقت أربعة أيام ، حضر جانبا منها الاستاذ الدكتور سعيد بلبشير وزير الشؤون الثقافية المغربي ، ولقيف من المهتمين بقضايا التعريب ، وعدد من ممثلي مؤسسات ومراكز ثقافية وتربوية .

والى جانب كلمة السيد المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، وحفل العشاء

التكريمي الذي أقامه سيادته على شرف الاساتذة المجتمعين ، حرص جهاز المنظمة المتخصص « مكتب تنسيق التعريب » على الاهتمام بموضوع الندوة ومتابعة أعمالها من خلال :

- تقديم بحث عنوانه « المنظمة العربية في مواجهة مشاكل التعليم العالي والبحث العلمي » ، الذي أعده الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله (ينشر ضمن مواد هذا العدد) .

- حضور منتظم في جلسات الندوة لفريق من تخصصي المكتب تمثل في السادة :

فؤاد حمودة ، ومساعد عبد الله ، واسلمو ولد سيني أحمد ، وجواد حسني . وقد ألقى السادة المشاركون في الندوة عروضاً قيمة عن حركة التعريب في الربع الاخير من القرن العشرين ، نوجز فيما يلي أبرز العناصر التي شملها كل عرض :

- « تعريب التعليم العالي والجامعي بالملكة

الاردنية الهاشمية » للدكتور عبد الكريم خليفة - رئيس

مجمع اللغة العربية الاردني .

مع الجامعات الاردنية من جهة ، ومع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وجهازها المتخصص مكتب تنسيق التعريب من جهة أخرى . كما تعرض الى حيثيات مشروع (قانون اللغة العربية) الذي وضعه المجمع لاستصدار قرار يتم بمقتضاه تعريب مختلف الكليات العلمية في الجامعات الاردنية .

يتضمن هذا العرض وصفا تاريخيا للملامح حركة التعريب خلال الفترة 1920 - 1948 ودور مؤسسات الترجمة والتعريب التي انبثقت عنها وساعدت في تنظيم مسار التعريب كمجمع اللغة العربية الاردني . وتوسع الباحث في ابراز دور مجمع اللغة الاردني في تعريب المصطلحات ، وترجمة الكتب والرموز العلمية بالتعاون

- « تطوير التعليم العالي والجامعي في سورية في ربع

القرن الاخير » للدكتور : محمد هيثم الخياط •

وتضمن العرض موضوعات أخرى ، مثل : جهود الاوائل في وضع (معجم الطب الموحد) ، واشكالية تعدد المصطلحات للمعنى الواحد ، وضرورة استعمال اللغة العربية في التدريس الجامعي ليس في مفرداتها ومعاجمها اللغوية وحسب ، ولكن في بيانها وبلاغتها •

ان سمة العرض الاساسية هي الوصف الواسع لتجربة سورية في تعريب الطب خاصة والتي أعاد الباحث الفضل في نجاحها الى الجهود المصرية الاولى في تجربة الطب منذ 1827 م ، واما التجربة السورية ، فقد بدأت فعليا في سنة 1919 م متجسدة في تأسيس (المعهد الطبي العربي) في دمشق ، حيث اتبثقت عنه كلية الطب في جامعة دمشق •

- « تعريب التعليم العالي والجامعي في العراق :

للدكتور : أحمد عبد الستار الجواربي

في العراق ، كما أبرز باهتمام دور المجمع العلمي العراقي في وضع المصطلحات والمعاجم واسهامه في تعريب التعليم العلمي الجامعي والعالي وجهود أعضاء المجمع في تعريب وترجمة المؤلفات العلمية المتخصصة •

استعرض الباحث في عرضه العديد من القضايا اللغوية والاصطلاحية ، الاشتقاق والنحت ، والكثير من المسائل التطبيقية في تعريب التعليم العام والجامعي

- « تعريب التعليم العالي والجامعي في فلسطين » :

للدكتور : موسى الحسيني

كما تعرض الى التطور المذهل لمؤسسات التعليم الجامعية : اسبابه ودوافعه ونشاطه الحالي ، وحالة التعريب التي تعكسها آراء المهتمين به من معارضين ومؤيدين ، أو مغربين ومعرّبين •

استعرض الباحث فيه تاريخ مجمل حركة التعليم في فلسطين في الفترة من 1918 الى 1967 ، ومن 1967 الى وقتنا الحاضر في ظل الاحتلال الاسرائيلي البغيض •

- « من تجارب التعريب في ميدان التعليم العالي

بالسودان » للدكتور : عبد الله الطيب

والثقافة .

وانتهى الحديث عن التعريب في السودان ، إلى الصورة الحالية ، منذ الاستقلال حتى الآن والتي يرجع الفضل في تشكيلها إلى العديد من الجهات : كمجلس الشعب السوداني ، وجامعة الخرطوم ، وأجهزة الدولة العليا .

وهو عرض لتجربة السودان في تعريب الدولة الذي بدأ وصفا لوضع اللغة العربية التي وجدت في السودان (حسب رأي الباحث) قبل مجيء الاسلام إليه ، حين كانت تستعمل في شكل لهجات محلية ، ثم تطور إلى الحديث بإفاضة عن وضع العربية في ظل الاستعمار الانجليزي وسيطرة اللغة الانجليزية على مجالات الحياة الادارية والتربوية والسياسية بل وفي دنيا الادب

- « تعريب التعليم العالي والجامعي في مصر في ربع

القرن الاخير » للدكتور : محمود حافظ

او تباطؤا .

كما ركز الباحث على اهم جهود ومعطيات الهيئات العلمية التي نهضت بحركة التعريب في مصر ، وعلى اهم المؤلفات التي أنجزتها هذه الهيئات : كمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، والاتحاد العلمي العربي ، والاكاديمية المصرية للعلوم ، ومركز الاهرام للترجمة العلمية ، وغير ذلك . ثم توج الباحث عرضه الواسع ، بجملة من التوصيات والمقترحات لا يسع المجال لذكرها .

يشمل هذا العرض مسألتين هامتين : التنظير والمنهج الواجب النظر اليهما في ضوء اشكالية التعريب والممارسة الفعلية . وقد توزعت مسألة التنظير والمنهج ثلاث جهات نظر اتخذها الباحث محورا لبحثه وهي : الاستاذ ، والطالب ، والكتاب العلمي . وأما في الجانب الآخر ، أي الممارسة ، فقد استعرض الباحث دور الامور الثلاثة المذكورة في مجمل حركة التعريب في مصر ، وكيفية مسار التعريب في ظلها سلبا أو ايجابا ، تسارعا

- « حركة التعريب في المغرب » -

للدكتور : عبد الهادي التازي

الاول للتعريب المنعقد بالرباط في أبريل 1961 والذي دعا الى عقده المغفور له جلالة الملك محمد الخامس .

3 - الندوات والمؤتمرات الخاصة بالتعليم وتعريب المناهج التعليمية التي انعقدت بالمغرب أو شاركت فيها المملكة المغربية ، والحلقات التي عقدت لتطوير الكفاءات العلمية وتدريب الاساتذة والمكونين في القطاعين العام والخاص . وعلى سبيل المثال فإن حلقات تدريب اساتذة الرياضيات والطبيعيات للتدريس باللغة العربية كانت قد استوعبت أكثر من سبعة آلاف وخمسمائة أستاذ ضمن ما يزيد على ستة وعشرين مركزا في مختلف أنحاء المملكة المغربية .

4 - دور الجامعات المغربية في التعريب - كجامعة محمد الخامس بالرباط وكلياتها العلمية والانسانية ، وجامعة القرويين بفاس ، ودور المعاهد والمؤسسات المغربية في تعزيز مكانة اللغة العربية : كالاكاديمية الملكية المغربية ، والمركز الوطني للتوثيق ، والمدرسة المحمدية للمهندسين ، والمعهد الوطني للدراسات القضائية ، وغير ذلك من مؤسسات .

وهو بحث تاريخي وصفي سلط فيه الباحث الضوء على وضع اللغة العربية ، وخطوات التعريب المقطوعة في عهود الملوك الثلاثة : السلطان مولاي يوسف ، والملك محمد الخامس ، والملك الحسن الثاني .

ومن أهم النقاط الرئيسية التي تناولها الباحث بشي، من التركيز :

1 - حركة التعليم الابتدائي والثانوي كما وكيفا قبل الاستقلال منذ 1912 وبعده ، والحديث عن أنواع التعليم السائدة في المملكة المغربية : كالتعليم الرسمي والتعليم الاسلامي ، والتعليم الحر ، والتعليم بمدارس البعثات الفرنسية .

2 - مؤسسات التعريب في المملكة المغربية ودورها في تعريب الادارة وفي الحفاظ على سلامة اللغة العربية: كمعهد الابحاث والدراسات للتعريب الذي تأسس على اثر صدور المرسوم الملكي الصادر بتاريخ 15 رجب 1379 هـ = 14 يناير 1960 م ، والمكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي (مكتب تنسيق التعريب - حاليا -) المنبثق عن المؤتمر